

الصورة الاجتماعية للمرأة الأجنبية في الفضائيات العربية دراسة تحليلية لمضمون عينة من

المسلسلات المدبلجة (التركية، الكورية، الهندية) جانفي 2015 - مارس 2015

تاريخ استلام المقال: 2016/10/27 تاريخ قبول المقال للنشر: 2017/04/13

أ. بلجياتي تورية

أ.د. بن لباد الغالي

- جامعة تلمسان -

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى النماذج النسائية المقدّمة في الفضائيات العربية من خلال تحليل مضمون عينة من المسلسلات الأجنبية المدبلجة لمعرفة صورتها الاجتماعية من خلال جملة من الأدوار التي تؤديها. وقد سُحِبَت عينة عشوائية طبقية حجمها 05 مسلسلات، طبقت عليها أداة تحليل المضمون، حيث خلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها:

- تهتم المسلسلات المدبلجة الأجنبية بوضعية المرأة المتزوجة أكثر من إهتمامها بفئات أخرى.
- تركز المسلسلات الأجنبية المدبلجة على صورة المرأة: الأم، أخت أو ابنة.
- تهتم المسلسلات الأجنبية المدبلجة بالمرأة الحضرية على الريفية.
- تهتم المسلسلات الأجنبية المدبلجة بالمرأة الغنية أكثر من إهتمامها بالمرأة الفقيرة.
- تصور المسلسلات الأجنبية المدبلجة تواصل المرأة بالمرأة على أساس صداقة، أسرية، تنافسية وعدائية.

- تركز المسلسلات الأجنبية المدبلجة على تصوير علاقة المرأة بالرجل داخل دائرة الصراع، الزواج، والحب.

- تصور المسلسلات الأجنبية المدبلجة تواصل المرأة مع الأبناء بنمط سلبي.

Résumé:

L'étude vise à trouver les modèles féminins présentés dans les chaînes satellitaires arabes à travers une analyse de contenu d'un échantillon de feuillets étrangers et d'identifier l'image offerte par la série à travers un certain nombre de rôles.

L'échantillon aléatoire stratifié a été établi à travers 05 série, et l'étude a révélé une série de résultats, y compris:

- Les séries étrangères se centralisent sur la situation des femmes mariées plus que leurs intérêt pour les d'autres catégories.

-Les séries étrangères axent sur l'image des femmes: mère, sœur ou fille.

-Les feuilletons étrangers se centralisent sur les femmes en milieu urbain au rural.

-Les feuilletons étrangers se centralisent sur femmes riches que les femmes pauvres.

-La perception des feuilletons étrangers a une relation entre la femme et la femme sur la base de l'amitié, la famille, hostile et concurrentielle.

-La série étrangère est axée sur la représentation des femmes en relation avec l'homme à l'intérieur du cercle de conflit, le mariage et l'amour.

-La perception des feuilletons étrangers femmes se connectent avec leurs enfants par un motif négatif.

مقدمة:

يعيش عالمنا العربي اليوم إنفتاح إعلامي غير مسبوق من خلال تواجد قنوات البث الفضائي وانتشارها على إخلاف توجهاتها ومضامينها، حيث أصبح لها حضور أساسي ومهم في حياة الناس، بحكم أن التلفزيون يعد مصدرا رئيسيا للتسلية والترفيه والثقيف. ومن الملاحظ في السنوات القليلة الماضية إشاعة النماذج الأجنبية المعربة أو ما يعرف بالمسلسلات المدبلجة التي أخذت تنتشر مؤخرا في العديد من القنوات الفضائية العربية الوافدة من ثقافات أخرى تتعارض مع ثقافة المجتمع العربي وعاداته وتقاليده ونسقه القيمي، ما يعد نوع من الإختراق الثقافي الذي يعمل على خلخلة البنى السوسيوثقافية ويكرس مفاهيم وقيم جديدة لدى المتلقي، ولا شك أن المرأة العربية من بين الفئات المستهدفة لهذا الإختراق الثقافي الإعلامي.

1- مشكلة الدراسة:

تعددت الدراسات التي تناولت صورة المرأة في وسائل الإعلام إلا أنها إهتمت بجوانب وأغفلت جوانب، فقد ركزت أغلبها على صورة المرأة العربية في علاقتها بوسائل الإعلام، في الوقت الذي نجد فيه عدم تناول صورة المرأة الأجنبية في إعلامنا المرئي (صورة الآخر عند النحن) من خلال ظاهرة الدراما المدبلجة التي فرضت نموذجها على قنواتنا الفضائية العربية، وأصبح المشاهد العربي يحاكمها ويخصص لها الوقت الكافي لمشاهدتها بجميع شرائحه وفئاته العمرية. وعلى اعتبار أن سلطة الصورة أصبحت تشكل قوة ثقافية وإجتماعية وإقتصادية وسياسية قادرة على إحداث تغيير هام في المجتمع من خلال توظيف المرأة كأداة للهيمنة. ومن هنا تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

- ماهي الصورة التي تقدم بها المرأة الأجنبية في المسلسلات المدبلجة على فضائياتنا العربية؟

وقد تفرع هذا السؤال المحوري إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي النماذج النسائية التي توظفها المسلسلات الأجنبية المدبلجة؟
- هل هناك تشخيص لصورة المرأة الأجنبية في المسلسلات المدبلجة؟
- ما هي الأدوار الاجتماعية التي تجسدها المرأة الأجنبية في المسلسلات المدبلجة عينة الدراسة؟

- كيف أبرزت المسلسلات المدبلجة صورة المرأة الأجنبية على فضائياتنا العربية؟

2- أهمية الدراسة:

تنطلق الباحثة من مفارقة مفادها أن المجتمعات العربية ليست بمعزل عن التطورات التي تحدث في العالم وإنما تتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر بالتغيرات العالمية التي تحدث على كافة المستويات، ومن هنا فإن الإعلام العربي يتأثر بالإعلام العالمي الذي يعمل على توطين مضامينه التي لا تتناسب مع خصوصيات المجتمعات العربية والإسلامية والتي تستهدف فئات عديدة من بينها "المرأة" كبنية أساسية داخل الأسرة العربية، هذا التباين أدى إلى إحداث تغيرات على مستوى الأنساق والبنى الثقافية والسلوكية المجتمعية.

كما تأتي أهمية الدراسة كونها تبحث في معرفة طبيعة الدراما والأعمال التلفزيونية الأجنبية الوافدة عموما والمسلسلات الأجنبية المدبلجة خصوصا وأهدافها وما تسهم فيه من تأثير وتغيير للمفاهيم والقيم العربية الإسلامية، من خلال حضورها بقوة وبكثافة على أغلب القنوات الفضائية العربية.

كما تهتم هذه الدراسة بالبحث في ملامح صورة المرأة الأجنبية بالاعتماد على تقنية تحليل المضمون لفهم الآخر، فعملية الفهم هي نتيجة لمحاولة لتحليل خطاب الآخر وفهم ما يقوله عنا والتعرف على معانيه لنستطيع التفاعل معه إيجابا أو سلبا .

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مختلف النماذج النسائية المقدمة في الفضائيات العربية من خلال تحليل مضمون عينة من المسلسلات الأجنبية المدبلجة (التركية، الكورية، الهندية) وذلك لرصد وتحليل أهم الخصائص والسمات الاجتماعية لهذه الفئات النسائية من خلال:

- 1- التعرف على طبيعة الأدوار الاجتماعية التي تم التعرض لها عند الحديث عن المرأة وحالتها الاجتماعية.
- 2- التعرف على نوع الطبقة الاجتماعية التي تظهر فيها المرأة الأجنبية والتي تعكس مكانتها في المجتمع.
- 3- التعرف على مناطق السكن المرأة الأجنبية والذي يعكس أصولها الاجتماعية من حيث (الريف، الحضر).
- 4- بناء تصور عن أنماط التواصل الاجتماعي التي تربط المرأة الأجنبية بمحيطها العام والخاص أي طبيعة العلاقة القائمة بين المرأة والمرأة، المرأة والرجل، المرأة والأبناء، المرأة والمحيط الاجتماعي.

4-تحديد المصطلحات:

4-1-صورة:

لغة: يفيد لفظ الصورة في اللغة العربية معاني عديدة منها التمثيل لشيء أو

التدليل على حقيقة هذا الشيء أو وصف وتجسيد لهذا الشيء.

فالصورة بالضم: الشكل، جمع (ج): صَوْرٌ وصَوْرٌ وتستعمل الصُّورَةُ بمعنى النوع والصفة¹.

① - الصُّورَةُ: جمع صَوْرٍ وصَوْرٍ: الشكل.

② - الصُّورَةُ: الوجه.

③ - الصُّورَةُ: الصفة.

④ - الصُّورَةُ: الهيئة.

⑤ - صورة الشيء: خياله في الذهن والعقل².

في لسان العرب، في أسماء الله تعالى: المصَوَّرُ هو الذي صَوَّرَ جميع الموجودات ورتَّبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، وصَوَّرْتُ الشيء: توهمت صورته فتصور لي.

والتصاوير: التماثيل ويقال صورة الفعل كذا وكذا، هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا صفته³.

¹ مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، (القاهرة)، مجلد واحد، ب ط، 2008، ص 955.

² عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، (بيروت)، ط 1، 2005، ص 797.

³ لسان العرب، الجزء الرابع، ط 1، ص 473.

الصورة في اللغة: الشكل، والصفة، والنوع، ولها في عرف العلماء عدة معاني:

☞ الصورة هي الشكل الهندسي المؤلف من الأبعاد التي تتحدد بها نهايات الجسم، كصورة الشمع المفرغ في قالب، وهي الشكل الهندسي. ومن قبيل ذلك صورة التماثيل والأنف والجبل، فهي تدل على الأوضاع الملحوظة في هذه الأجسام كالإستدارة، والإستقامة، والإعوجاج... إلخ.

☞ والصورة هي الصفة التي يكون عليها الشيء، كما في قوله: إن الله خلق آدم على صورته.

☞ والصورة هي النوع، يقال: هذا الأمر على ثلاث صواري على ثلاث أنواع، يقال صورة الإنتاج أي أنواع الإنتاج.

☞ وقد تطلق الصورة على ما به يحصل الشيء بالفعل، كالهئية الحاصلة للسير بسبب إجتماع خشباته و هي بهذا المعنى علة أي علة صورية، ويقابلها العلة المادية والعلّة الفاعلية والعلّة الغائية.

☞ أو تطلق على ترتيب الأشكال ووضع بعضها مع بعض و إختلاف تركيبها وتسمى بالصورة المخصصة.

☞ أو تطلق على ترتيب المعاني المجردة، فيقال صورة المسألة و صورة السؤال و الجواب.

☞ أو تطلق على ما يجب أن يكون عليه الشيء حتى يكون مطابقا للشروط القانونية، كصورة العقد فهي شكله الكامل.

☞ أو تطلق أخيرا على ما يرسمه المصور بالقلم أو آلة تصوير أو على إرتسام خيال الشيء في المرآة أو في الذهن أو على ذكرى الشيء المحسوس الغائب عن الحس، تقول تصور الشيء، أي تخيله أي إستحضر صورته¹.

إصطلاحا: الصورة تطلق على عدة معاني، فقد يراد بها الشكل المخصوص الذي

عليه الشيء، ويقال صورة الشيء ما به يحصل الشيء بالفعل، أو هي ترتيب، وقد تطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة فيقال صورة المسألة وصورة الواقع، وصورة العلوم العقلية ويراد بها النوع².

¹ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المجلد الأول، دار الكتاب اللبناني (بيروت)، 1978، ص741.

² عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، مكتبة مدبولي (القاهرة)، ط2، 1995، ص476.

والصورة هي الشبيه والمثل، وهي التي تقابل المادة، لأن الصورة إما تجسيد مادي كالصورة التي ينحتها المثل، أو يرسمها الرسّام، وإما تخيل نفسي يتخيله الأديب في كتابه¹. يعرف (حسن حنفي) الصورة على أنها "العالم المتوسط بين الواقع والفكر، بين الحس والعقل، فالإنسان لا يعيش وسط عالم من الأشياء، بل وسط عالم من الصور تحدد رؤيته للعالم وطبيعة علاقاته الاجتماعية، إن الحوار الذي يتم بين طرفين إنما يتم بين صورة كل طرف في ذهن الآخر"².

في ضوء التعريفات السابقة للصورة يعرف الباحث صورة المرأة الأجنبية (تعريفا إجرائيا) وذلك حسب:

- ❖ الأدوار الاجتماعية: زوجة، أم، أخت، ابنة، صديقة، عمة ...
- ❖ الحالة الاجتماعية: متزوجة، مطلقة، أرملة، عزباء.
- ❖ نمط التواصل الاجتماعي: نعني به علاقة المرأة بالمرأة، علاقة المرأة بالرجل، علاقة المرأة بالأبناء، علاقة المرأة بالمحيط العام و الخاص.
- ❖ صورة المرأة حسب الطبقة الاجتماعية.
- ❖ صورة المرأة حسب الانتماء الجغرافي (مناطق السكن).

4-2- المرأة

لغة: المَرءُ: الرجل، والأنثى: مَرأة، وللعرب في المرأة ثلاث لغات، يقال هي إمرأته، وهي مَرأته، و هي مَرُته، والمرئثة: تصغير المرأة، وتقول فلان تزوج إمرأة، تريد إمرأة كاملة، كما يقال: فلان رجل أي كامل في الرجال، والنسوة، والنسوة والنسوان جمع المرأة على غير قياس، وكما يقال: للرجل مَرء، وللأنثى إمرأة يقال للرجل إنسان وللمرأة إنسانة³.

إصطلاحا: هي كيان إنساني مستقل تتمتع بالقيم الإنسانية كاملة أسوة بالرجل ولها حقوق و عليها واجبات مساوية لما للرجل في جميع المجالات دون استثناء⁴.

¹ محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط2، 1999، ص 591.

² حسن حنفي، عالم الأشياء أم عالم الصور، مجلة فصول، العدد 2003، 62، ص 26-27.

³ عبد الرحمان البرقوقي، دولة النساء: معجم ثقافي، إجتماعي لغوي عن المرأة، مكتبة الثقافة الدينية، ب ط، ب س، ص 6.

⁴ عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر و التوزيع (عمان)، 2010، ص 72.

الأجنبي: كان الله قد قطع جنباً من المشركين، أراد بالجنب الأمر، أو القطعة من الشيء تكون معظمه أو كثيراً منه. ورجل جانب، وجنب: غريب، والجمع أجناب وفي حديث مجاهد في تفسير السّيارة قال: هم أجناب الناس، يعني الغرباء، جمع جنب، وهو الغريب، وكذلك الجنب والأجنبي، والأجنب، ورجل أجنب، وأجنبي وهو البعيد منك في القرابة¹.

المرأة الأجنبية (إجرائياً): هي المرأة التي تعرضها الفضائيات العربية من خلال المسلسلات المدبلجة (التركية والكورية والهندية) والتي تعبر كل منها عن أنماط ثقافية وإجتماعية تختلف عن الثقافة العربية الإسلامية.

4-3- الفضائيات العربية: يعرف البث الفضائي المباشر على أنه: "إتصال يتم بصورة آلية من محطة الإرسال التلفزيوني إلى الجهاز التلفزيوني البيتي دون أي وسيط سوى أقراص الالتقاط المقننة"².

الفضائيات العربية: (إجرائياً) هي القنوات الفضائية التلفزيونية التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية من دولة عربية سواء كانت برامجها باللغة العربية أو الأجنبية المدبلجة إلى العربية.

4-4- المسلسل: هو تمثيلية مقسمة إلى مجموعة من الحلقات المتتالية بحيث يؤدي كل منها للآخر في تسلسل ومنطقية³.

مجموعة حلقات تمثيلية متتابعة يستغرق عرضها خمس أو سبع أو ثلاثة وعشرون حلقة أو أكثر تنتهي كل حلقة بسؤال مجهول وتؤدي كل منها للآخر في تسلسل ومنطقية بمعنى تنتهي كل حلقة بقمة درامية أو أزمة درامية⁴.

المسلسلات المدبلجة: (إجرائياً): هي مسلسلات أجنبية (تركية، هندية، كورية)، ظهرت في السنوات الأخيرة عبر القنوات الفضائية العربية، تبث بعد دبلجتها إلى اللغة العربية أو لهجات عربية مختلفة، وهي موجهة إلى الجمهور العربي.

¹ لسان العرب، دار صادر (بيروت)، ط1، ب س، ص208.

² فضيل دليو، تاريخ وسائل الإتصال، مطبعة سيرا، (قسنطينة) 2006، ص 118

³ سامية أحمد على عبد العزيز شرف، الدراما في الإذاعة و التلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2000، ص3، ص109.

⁴ ليلى العقاد، الإخراج والإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، (دمشق)، 1981، ص179.

5-أداة الدراسة: للتعرف على نماذج الصور المقدمة للمرأة الأجنبية في الفضائيات العربية إُعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون لجمع البيانات الكمية و النوعية لغرض الإجابة على أكبر قدر من التساؤلات .

5-1- وحدات تحليل المضمون: تعتبر عملية تحديد وحدات التحليل إحدى أهم خطوات في تحليل المضمون والتي يتم على أساسها جرد المواد المدروسة وحساب ترددها خلال فترة الدراسة وفي هذه الدراسة أستخدم المسلسل كوحدة طبيعية للتحليل.

5-2- تحديد فئات التحليل: إستوجب إجراء التحليل الذي يحقق أهداف الدراسة بإستخدام عدد من فئات التحليل الأساسية للتعرف على صورة المرأة الأجنبية والأدوار التي تضطلع إليها في عينة الدراسة. إن الفئات هي التصنيفات التي يضعها الباحث إستنادا إلى طبيعة الموضوع ومشكلة البحث كوسيلة يعتمد عليها في حساب تكرارات المعاني وكلما كانت الفئات محددة بصورة واضحة كلما كانت نتائج البحث أيضا واضحة ومحددة، وقد تم في هذه الدراسة الإعتماد على الفئات التالية:

أولاً: فئات الموضوع ماذا قيل؟

① **فئة المضمون:** تهدف هذه الفئة إلى التعرف على الموضوعات والقضايا التي تتناولها المسلسلات المدبلجة، عينة الدراسة وتنقسم إلى ما يلي: إجتماعية، سياسية، إستعراضية، كوميدية، رومانسي.

② **فئة السمات:** تهدف هذه الفئة إلى التعرف على خصائص و سمات المرأة في المسلسلات المدبلجة عينة الدراسة و تنقسم إلى:

فئة الحالة الإجتماعية : متزوجة، عزباء، مطلقة، أرملة، أخرى.

فئة الأدوار الإجتماعية: أم، أخت، زوجة، ابنة، عمّة، خالة، صديقة، أخرى.

فئة الطبقة الإجتماعية: غنية، المتوسطة، الفقيرة.

فئة حضور المرأة حسب الإلتقاء الجغرافي: الريف، الحضر، شعبي، أخرى.

فئة نمط التواصل الاجتماعي:

*علاقة المرأة بالمرأة: أسرية، عدائية، تنافسية، صداقة، أخرى.

*علاقة المرأة بالرجل: خضوع، تكافئية، سيطرة، تابعة له، أخرى.

*علاقة المرأة بالأبناء: إيجابية، سلبية، أخرى.

*علاقة المرأة بالمحيط.

③ فئة الشخصيات: ويقصد بها الأدوار التي تؤديها الشخصيات حسب الدور والنوع.

حسب الدور: رئيسية، ثانوية.

حسب النوع: ذكر، أنثى.

ثانياً: فئات الشكل كيف قيل؟

فئة شكل المادّة الإعلامية: تهدف هذه الفئة إلى الكشف عن شكل المادّة الإعلامية.

① فئة عناوين المسلسلات والبلد المنتج، الحجم، عدد الحلقات، سنة الإنتاج.

② فئة حجم المسلسل المدبلج مقارنة بالمسلسلات الأخرى.

③ فئة توزيع المسلسلات عينة الدراسة حسب فترة البث والإعادة.

6- منهجية البحث وإجراءاته:

6-1- مجتمع الدراسة التحليلية:

يعتبر تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية الأساسية التي تتبع في جميع البحوث و خاصة منها تلك التي تتميز بكبر حجم مجتمع الدراسة، ويتمثل مجتمع الدراسة التحليلية التي نستخدمها في تحليل مضمون عينة من المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية الأربع لمجموعة mbc، mbc1، mbc4، دراما mbc، بوليوود وقد راعينا في اختيارنا لهذه القنوات العناصر التالية:

- عنصر الريادة: لأنها أوّل مجموعة قنوات فضائية فتحت في الوطن العربي.
- عنصر الكثرة: فهي تبث أكثر من مسلسلين مدبلجين في اليوم والإعادة.
- عنصر الحداثة : لها الأسبقية في تقديم أحدث المسلسلات المدبلجة على المستوى العربي.

- عنصر التنوع: في المسلسلات المدبلجة بين التركي والهندي والكوري.

قد أكدت بعض الدراسات إهتمام بعض الشرائح الاجتماعية لهذا النوع من المسلسلات كما أن هذه القنوات تقدم للمشاهد أنماط متنوعة من الدراما الأجنبية المدبلجة يلتمس فيها المشاهد كل الأذواق وهو ما يسعى هذا البحث الكشف عنه في هذه الدراسة.

6-2- عينة الدراسة:

يعتبر إختيار العينة من الخطوات المنهجية الهامة في أي بحث علمي وكلما أحسن إختيارها أمكن الوصول إلى نتائج دقيقة، والباحث لا يمكن أن يدرس كل المجتمع الذي تناولته الدراسة وخاصة إذا كان المجتمع كبير كما هو الحال في مجتمع بحث هذه لدراسة، وبناء على ذلك فقد راعينا أن تكون هذه المصادر الثلاثة هي الوحدات التي تشكل كل واحدة منها طبقة. راعينا في إختيارنا لتلك المسلسلات عدد من المتغيرات الجغرافية، الثقافية، الإجتماعية، الدينية.

- المرأة التركية ممثلة لصورة المرأة الأجنبية لمنطقة وسط آسيا حتى أوروبا الشرقية¹.

- المرأة الكورية ممثلة لصورة المرأة الأجنبية لمنطقة شرق آسيا².

- المرأة هندية ممثلة لصورة المرأة الأجنبية لمنطقة جنوب آسيا³.

لقد تم اللجوء إلى إختيار عينة من المسلسلات المد بلجة (التركية والهندية والكورية) تمثل فيها المرأة الأجنبية و قد إمتدت العينة من بداية شهر جانفي إلى غاية نهاية شهر مارس 2015 فقد رأت الباحثة أن تقتصر على إختيار مسلسل واحد من كل طبقة من الطبقات الثلاثة عدا المسلسلات التركية تم إختيار ثلاثة مسلسلات لطغيانها على البرمجة ثم تسجيل حلقة واحدة في الأسبوع من كل مسلسل بالإعتماد على العينة العشوائية الطبقية لما تتمتع به من مميزات و بذلك يكون مجموع المسلسلات التي تتكون منها عينة الدراسة 05: 03 تركية، 01 كورية، 01 هندية.

7- التعريف بقناة mbc (مركز تلفزيون الشرق الأوسط):

7-1- النشأة:

الإسم مركز تلفزيون الشرق الأوسط (mbc) هي شركة تلفازية عربية سعودية يمتلكها السعودي وليد ابراهيم. بدأ بث برامجه في 18 سبتمبر 1991 على مدى ست ساعات، حيث يعتبر أول مشروع تلفزيوني عربي خاص ينطلق عبر الأقمار الصناعية من لندن إلى أنحاء العالم

¹ يوم 27 فبراير 2016 الساعة 15:46 ترك <https://ar.wikipedia.org/wiki/ترك>

² يوم 25 فبراير 2016 الساعة 19:04 كوريا <https://ar.wikipedia.org/wiki/كوريا>

³ يوم 4 مارس 2016 الساعة 17:10 الهند <https://ar.wikipedia.org/wiki/الهند>

العربي، إنَّخذ من العاصمة البريطانية مقرّاً له لما تتمتع به من سمعة دولية في مجال الإعلام والاتصال، قعر mbc نقل مقرها الرئيسي إلى مدينة "دبي" للإعلام في عام 2002 لتصبح أكثر قرباً من المشاهدين في العالم العربي في ظل تقدم صناعة الإتصال في الشرق الأوسط بالإضافة إلى ما تمتاز به مدينة "دبي" للإعلام من بنية تحتية حديثة وتقنيات إنتاجية متطورة وموقع إقليمي وعالمي متميز¹.

7-2- أهداف نشأتها:

يهدف المركز إلى إيصال برامجه لأكثر من مئة مليون عربي في شمال إفريقيا والشرق الأوسط وكذلك لخمسة ملايين يعيشون في البلدان الأوروبية وتكمن قوة المركز في حرصه على المستوى النوعية في البرامج وفي القدرة على تقديم الجديد إلى المشاهدين العرب.²

7-3- التبعية السياسية والإدارية:

تعتبر قناة تلفزيون الشرق الأوسط، قناة تلفزيونية عربية فضائية مملوكة للقطاع الخاص، أنشأت القناة بتمويل سعودي من قبل مجموعة "آرا" الدولية وصاحبها الشيخ وليد إبراهيم الإبراهيم والشيخ صالح كامل، بدأ بث القناة من لندن تمول المحطة بصفة أساسية من خلال الدعم الإعلاني باعتباره أن محطة mbc تتيح للمنتج العربي الوصول إلى المستهلك بكثافة وتشير سجلات المحطة إلى أن المساحة الإعلانية في برامج محطة mbc تمثل إحدى عشر دقيقة من كل ساعة إرسال، تتولى مؤسسة "آرا" لوسائل الإعلان AMS ومركزها في جدة مهمة التسويق الإعلاني لمركز mbc.

7-4- الخدمة البرمجية:

يمتد إرسال mbc على مدار الساعة، تقدم مجموعة متنوعة من البرامج يأتي في مقدمتها، النشرات الإخبارية، يتميز قسم الأخبار بوجود عدد كبير من المراسلين والمندوبين بالإضافة إلى المكاتب التي تغطي أنشطتها غالبية العواصم العربية لتقدم الخبر بأقصى سرعة وإحاطة بالتحليل، كما تتميز البرامج المقدمة عبر القناة بجودة الإعداد، حداثة الموضوع لتحقيق لتحقيق رغبات المشاهدين³.

¹ هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة)، ط1، 2008، ص 233-234.

² عبد الرزاق محمد دليمي، الإعلام العربي، ضغوطات الحاضر وتحديات المستقبل، دار المسيرة (عمان)، ط1، 2011، ص 130.

³ هبة شاهين، نفس المرجع السابق، ص 236.

7-5- قنوات mbc:

① قناة mbc1 : بدأ مركز منارة (تلفزيون) الشرق الأوسط منذ بداية التسعينات مع بداية بث mbc (تعرف الآن بإسمها الجديد mbc1)، كأول محطة تلفزيونية فضائية مفتوحة يمتلكها القطاع الخاص، تبث على مدار الساعة. وكانت تقدّم برامج ترفيهية وإخبارية. أصبح لها مشاهدون كثيرون في جميع أنحاء الوطن العربي. فعرض مؤسس قناة "الأمل" أن يشتري mbc من المملكة المتحدة عام 2007 ونجح في تطويرها وتتميز بعرضها الأشهر أعمال الدراما العربية والتركية وتنفرد بعرض برامج إكتشاف المواهب الغنائية الأجنبية بصورة عربية Arab Idol.

② قناة mbc4: في عام 2005، أطلقت قناة جديدة وهي mbc 4 مخصصة للبرامج والمسلسلات الأجنبية عموماً والأمريكية خصوصاً من خلال ترجمة عربية مرافقة للبرامج والمسلسلات والبرامج المتنوعة: الحوارية، الدراما¹.

تعرض القناة أشهر البرامج الترفيهية مثل: Oprah، Dr.phil. والمسلسلات الكوميديّة بالإضافة إلى أشهر البرامج الإخبارية العصرية والمسابقات المشهورة مثل: joratdy، كما تعرض المسلسلات التركية والكورية المدبلجة إلى العربية².

③ قناة mbc دراما: هي قناة تلفزيونية بدأت بثّها في 27 نوفمبر 2010 وهي تبث العديد من المسلسلات الدرامية العربية والخليجية مجانية، وتعرض عدداً من المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وهي تابعة لمركز الشرق الأوسط.

④ قناة mbc بوليوود Bollywwod: في 27 أكتوبر 2013 أطلقت مجموعة mbc بوليوود وهي قناة متخصصة بعرض الأفلام والمسلسلات الهندية.

8- حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على:

1- المسلسلات الأجنبية المدبلجة التي تعرضها الفضائيات العربية عبر مجموعة mbc (mbc 1، mbc 4، mbc دراما، mbc بوليوود).

¹ هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة)، ط1، 2008، ص 242.

² <http://www.mbc.net/ar/mbc4>.

2- تم الإعداد لهذا البحث وإنجازه في الفترة الممتدة ما بين 2015/01/01 حتى 2015/03/30.

9- خصائص العينة

الجدول رقم (1): يبين عناوين المسلسلات المبدلجة والبلد المنتج لها ومتوسط زمن كل مسلسل

عنوان المسلسل	القناة	البلد المنتج	عدد الحلقات	سنة الإنتاج	تاريخ العرض
نساء حائرات 4	mbc 1	تركيا	55	-	2015
أنت قلبي	mbc دراما	تركيا	55	2011	2015
ياسمين	mbc دراما	تركيا	155	2013	2015
أنت جميلة	4 mbc	كوريا	25	2009	2015
من النظرة الثانية	mbc بوليوود	الهند	193	2012	2015

الجدول رقم (2): يبين نوع القضايا التي يعالجها المسلسلات ضمن عينة الدراسة

نوع المسلسل	إسم القناة	mbc 1	mbc 4	mbc دراما	mbc بوليوود
إجتماعي				أنت قلبي	
سياسي				ياسمين	
كوميدي		نساء حائرات 4			
رومانسي			أنت جميلة		
إستعراضي إجتماعي					من النظرة الثانية

الجدول رقم (3): يبين توزيع المسلسلات المدبلجة حسب فترة البث و الإعادة

البث إسم المسلسل	فترة البث			إعادة البث		
	صباح	ظهيرة	مساء	في نفس اليوم	في اليوم الثاني	لا يعاد يعاد في آخر الأسبوع
نساء حائرات 4		*			*	
أنت قلبي			*		*	
ياسمين			*		*	
أنت جميلة		*				*
من النظرة الثانية			*		*	

الجدول رقم (4): يبين توزيع الأدوار حسب النوع والدور

النوع والدور إسم المسلسل	عدد الإيئات		عدد الذكور		المجموع
	رئيسي	ثانوي	رئيسي	ثانوي	
نساء حائرات 4	05	06	05	06	22
أنت قلبي	07	04	04	06	21
ياسمين	01	12	02	08	23
أنت جميلة	01	06	01	07	15
من النظرة الثانية	01	07	01	05	14
المجموع	15	35	13	32	95

الجدول رقم (5): يبين عدد الإينات حسب نوع المسلسل

النسبة المئوية %	عدد الإينات	نوعه	إسم المسلسل
22 %	11	إجتماعي	أنت قلبي
26 %	13	سياسي	ياسمين
22 %	11	كوميدي	نساء حائرات 4
16 %	08	إستعراضي إجتماعي	من النظرة الثانية
14 %	07	رومانسي	أنت جميلة
100 %	50		المجموع

الجدول رقم (6): فئة صورة المرأة حسب الحالة الإجتماعية ونوع المسلسل

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (6) والذي يبين الحالة الإجتماعية للشخصيات

الدرامية في العينة حسب نوع المسلسل أن:

1- حالة المتزوجة في المسلسل الهندي سجل أعلى نسبة ب 75 % تليها المسلسلات

إسم المسلسل الحالة الاجتماعية	إجتماعي		سياسي		كوميدي		إستعراضي إجتماعي		رومانسي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متزوجة	06	54, 54	9	69, 23	05	45, 45	06	75	01	14, 28
غير متزوجة	03	27, 27	3	23, 08	06	54, 54	02	25	05	71, 43
مطلقة	01	9, 09	1	7, 69					01	14, 28
أرملة	01	9, 09								
المجموع	11	99, 99	13	100	11	99, 99	08	100	07	99, 9

التركية بنسب متقاربة جاءت أعلى نسبة لمسلسل "ياسمين" ب 69، 23٪، أما أقل نسبة بلغت 14، 28 ٪ للمسلسل الكوري.

2-جاءت حالة غير المتزوجات في المرتبة الثانية حيث سجل المسلسل الكوري أعلى نسبة ب 71، 43٪ من إجمالي الفئات النسائية غير المتزوجات تليها المسلسلات التركية "نساء حائرات" ب 54، 54 ٪ كما مثلت نسبة 25٪ للمسلسل الهندي.

3-أما بالنسبة لحالة المطلقات جاءت أعلى نسبة للمسلسل الرومانسي الكوري ب 14، 28 ٪ وحالة أرملة للمسلسل التركي الاجتماعي "أنت قلبي" ب 9، 09 ٪.

الجدول رقم (7): فئة صورة المرأة حسب الدور الاجتماعي ونوع المسلسل

إسم المسلسل		إجمالي		سياسي		كوميدي		إستعراضي اجتماعي		رومانسي	
أنت قلبي		ياسمين		نساء حائرات 4		من النظرة الثانية		أنت جميلة			
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أم أو زوجة	06	54، 54	05	46، 38	07	64، 63	02	25	01	28، 14	
أخت	01	09، 9	04	77، 30	-	-	01	5، 12	-	-	
عمة	01	09، 9	-	-	-	-	-	-	-	-	
خالة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
حفيدة	01	09، 9	01	69، 7	01	09، 9	-	-	-	-	
إبنة	02	18، 18	03	07، 23	03	27، 27	01	5، 12	04	14، 57	
كنة	-	-	-	-	-	-	03	5، 37	01	28، 14	
جدّة	-	-	-	-	-	-	01	5، 12	01	28، 14	
المجموع	11	99، 99	13	99، 99	11	100	08	100	07	98، 99	

يعتبر الدور الاجتماعي مؤشر هام عن صورة المرأة من حيث مستواها الاجتماعي حيث تتحدد الأدوار الاجتماعية من حيث بنائها والتفاعل الاجتماعي والإتجاهات النفسية وسمات شخصية الأفراد.

"فالدور الاجتماعي عبارة عن نمط معين من السلوك يرتبط بمركز معين، وبما يتوقعه أفراد ثقافة ما، من الذي يحتل هذا المركز".¹

ويوضح لنا الجدول رقم (7) والذي يبين الدور الاجتماعي للفئات النسائية عينة الدراسة حسب نوع المسلسل:

1- جاء الدور الاجتماعي "أم" بأعلى نسبة للمسلسلات التركية ب 63، 64 % لمسلسل "نساء حائرات 4" يليها المسلسل الهندي ب 25% أما أقل نسبة فجاءت للمسلسل الكوري "أنت جميلة" ب 14، 28 %.

2- أما بالنسبة لدور المرأة "كأخت" سجلت أعلى نسبة ب 30، 77 % للمسلسل التركي "ياسمين" ونسبة 12، 5 % للمسلسل الهندي، أما أقل نسبة فجاءت للمسلسل التركي "أنت قلبي" ب 9، 09 %.

3- بينما جاء دور المرأة "كحفيذة" في المسلسلات التركية بنسب متقاربة 9، 09 % و 7، 69 %.

4- جاء دور المرأة "كإبنة" بأعلى نسبة في المسلسل الكوري ب 57، 16 % تليها المسلسلات التركية ب 27، 27% في "نساء حائرات 4" و 23، 077 % ل "ياسمين".

5- كما سجلت أعلى نسبة لدور المرأة ك "كنة" في المسلسل الهندي ب 37، 5 % و 14، 28 % عن دور المرأة "كجدّة" تتقارب النسب بين المسلسل الكوري والهندي ب 14، 28 % و 12، 2 %.

¹ عبد الله الرشيدان، علم إجتماع التربية، دار الشرق(عمان)، ط2008، 1، ص100.

الجدول رقم (8): فئة صورة المرأة حسب الطبقة الاجتماعية ونوع المسلسل:

نوع المسلسل نوع الطبقة	اجتماعي		سياسي		كوميدي		إستعراضي اجتماعي		رومانسي	
	أنت قلبي		ياسمين		نساء حائرات 4		من النظرة الثانية		أنت جميلة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العليا (غنية)	08	72، 72	10	92، 76	11	100	02	25	02	57، 28
المتوسطة	02	18، 18	-	-	-	-	06	75	-	-
دنيا (فقيرة)	01	09، 9	03	08، 23	-	-	-	-	05	43، 71
المجموع	11	99، 99	13	100	11	100	08	100	07	99، 99

"تعرف الطبقة الاجتماعية على أنها فئة كبيرة من الناس في مجتمع معين، تتميز بمركز اجتماعي وإقتصادي واحد بالنسبة للفئات الأخرى في المجتمع نفسه، فتكون هذه الفئة متشابهة مع بعضها البعض وبين أفرادها في التعليم والحالة الإقتصادية والمراكز الاجتماعية، وفرص العمل والحياة وتصنف الطبقات الاجتماعية إلى: الطبقات العليا، الوسطى، والدنيا"¹.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (8) أنّ المسلسل التركي "نساء حائرات 4" سجل أعلى نسبة بانتماء جميع الفئات النسائية إلى الطبقة العليا يليه مسلسل "ياسمين" بنسبة 92، 76 %. تليها المسلسلات الكورية ب 57، 28 % والهندية ب 25 %.

كما سجلت أعلى نسبة لانتماء المرأة للطبقة المتوسطة في المسلسل الهندي ب 75 %، أما الطبقة الدنيا فجاءت أعلى نسبة للمسلسل الكوري ب 43، 71 %.

¹ عبد الله الرشيدان، نفس المرجع السابق، ص 337

الجدول رقم (9): فئة صورة المرأة حسب الإنتماء الجغرافي:

نوع المسلسل الإنتماء الجغرافي	أنت قلبي		ياسمين		نساء حائرات 4		من النظرة الثانية		أنت جميلة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مدينة	07	63,63	09	23,69	11	100	03	5,37	06	85,71
ريف	04	36,36	04	77,30	-	-	05	5,62	01	14,28
المجموع	11	99,99	13	99,99	11	100	08	100	07	99,99

يتبين من خلال القراءة الأولى للتحليل الكمي للمعطيات أنّ أعلى نسبة من الفئات النسائية يقطنون في المدينة ممثلة في المسلسل التركي "نساء حائرات 4" يليها المسلسل الكوري "أنت جميلة" ب 85، 71 %.

بينما تعود أعلى نسبة اللواتي يسكن في الريف في المسلسل الهندي ب 62، 5 %.

الجدول رقم (10): يبين توزيع الفئات النسائية حسب نمط التواصل بين المرأة و المرأة:

نوع المسلسل نمط التواصل	إجتماعي		سياسي		كوميدي		إستعراضي إجتماعي		رومانسي	
	أنت قلبي		ياسمين		نساء حائرات 4		من النظرة الثانية		أنت جميلة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صداقة	-	-	09	23,69	-	-	-	-	06	71,85
عدائية	05	45,45	-	-	-	-	-	-	-	-
تنافسية	04	36,36	-	-	10	90,91	02	25	-	-
أسري	02	18,18	04	30,77	1	9,09	06	75	01	14,29
المجموع	11	99,99	13	99,99	11	100	08	100	07	99,99

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) والذي يبين نمط التواصل بين المرأة والمرأة:

1- جاء نمط تواصل المرأة والمرأة "كصداقة" بأعلى نسبة في المسلسل الكوري ب 85، 71 % يليها المسلسل التركي "ياسمين" ب 69، 23 %.

2- كما جاء نمط التواصل المرأة والمرأة ب "عدائية" بأعلى نسبة في المسلسل التركي "أنت قلبي" ب 45، 45 %.

3- بينما سجل نمط التواصل المرأة والمرأة ب 75 % "تنافسية" أعلى نسبة ب 90، 91 % في المسلسل التركي "نساء حائرات 4" أما أقل نسبة فجاءت في المسلسل الهندي ب 25 %.

4- أما التواصل المرأة "أسري" فجاء في المسلسل الهندي.

الجدول رقم (11): يبين توزيع الفئات النسائية نمط التواصل بين المرأة والرجل:

نوع المسلسل نمط التواصل	إجتماعي		سياسي		كوميدي		إستعراضي إجتماعي		رومانسي	
	أنت قلبي		ياسمين		نساء حائرات 4		من النظرة الثانية		أنت جميلة	

ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
01	9، 09	-	-	-	-	-	-	-	-	سيطرة (خضوع)
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	تابعة له
03	27، 27	04	30، 77	-	-	05	62، 5	06	85، 71	علاقة عاطفية
02	18، 18	01	7، 69	05	45، 45	03	37، 5	01	14، 28	علاقة زواجية
05	45، 45	09	69، 23	06	54، 54	-	-	-	-	صراعية
11	99، 99	13	100	11	100	08	100	07	100	المجموع

يبين الجدول أعلاه رقم (11) توزيع الفئات النسائية حسب نمط التواصل بين المرأة والرجل، ويبين أعلى نسبة يحتويها الجدول والمتعلقة بعلاقة "الصراع" بين المرأة والرجل في المسلسل التركي "ياسمين".

يليه المسلسل الكوري ب 85، 71 % بعلاقة "حب" بينما علاقة "سيطرة" و"تابعة له" سجلت خصوصا في المسلسل التركي الاجتماعي "أنت قلبي".

الجدول رقم (12): يبين توزيع الفئات النسائية نمط التواصل بين المرأة و الأبناء:

نوع المسلسل نمط التواصل	اجتماعي		سياسي		كوميدي		إستعراضي إجتماعي		رومانسي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سلي	01	90، 91	05	38، 46	06	54، 54	07	87، 5	05	71، 43
إيجابي	10	90، 91	08	61، 54	05	45، 45	01	12، 5	02	28، 57
المجموع	11	99، 99	13	99، 99	11	99، 99	08	100	07	100

10- تحليل النتائج:

بعد هذه القراءة التحليلية للجدول الإحصائية للفئات تحليل مضمون عينة من المسلسلات الأجنبية الخمس (05) يقودنا هذا التحليل إلى الخلاصات والإستنتاجات التالية:

1- يشير الجدول رقم (6) أنّ نسبة المتزوجات جاءت في المرتبة الأولى في عينة المسلسل الهندي، والذي يمثل بيئة المجتمع الهندي المحافظ الذي من بين أعرافه تزويج الفتاة في سن

مبكر لتؤسس عائلة وتكون في خدمة زوجها وعائلته وتنجب أطفال ولا تطلب الطلاق الأمر الذي يفسر إنعدام نسبة المطلقات في المسلسل الهندي.

كما تشير بيانات الجدول أن نسبة غير المتزوجات كانت عالية في المسلسل الكوري فقد بلغت 71، 43٪. ومرد ذلك إلى قصة هذا المسلسل الرومانسي، إنها مثال المرأة العصرية التي تعيش نوع من الحرية والاستقلالية داخل جملة من الأدوار التي رسمها لها المجتمع الكوري فالمرأة الكورية لها أولويات التعليم والعمل على الزواج.

بينما لا نكاد نرى المرأة المطلقة والأرملة إلا تحت شكل المرأة المقهورة التي تتحمل أعباء البيت والأبناء والضغط الاجتماعي والاقتصادية وتهميش المجتمع لها.

من كل ما سبق ذكره نستنتج مايلي:

المسلسلات الأجنبية تبرز الدور المركزي للمرأة الأجنبية من خلال وضعيتها الاجتماعية : متزوجة أو عزباء.

2- تسجل المرأة حضورا هاما في الدراما التركية ك: (أم، زوجة).

بينما لا نجد المرأة الهندية والكورية إلا بنسب متفاوتة، هذه النسب وإن كانت هامة نسبيا بحضور المرأة (أم، زوجة) إلا أن هذا الحضور لا يتعدى مجرد حضور ثانوي داخل سيناريو المسلسل هذا ما يفسر هيمنة صورة المرأة الشابة (كإبنة) من حيث الشكل والفئة العمرية ب 75، 14 ٪. في المسلسل الكوري، هذا الحضور قد لا يتعدى مجرد الصورة /الشكل أو الصورة/ الجسد. فهذا النوع من المسلسلات موجه إلى فئة الشباب التي تعيش حالة من العلاقات العاطفية ويتبين ذلك من خلال اللباس، تسريحة الشعر،...يحاولون الترويج لثقافة دخيلة عن خصوصياتنا الثقافية العربية.

بينما لا نرى المرأة (عمة، خالة) إلا كطيف لا يكاد يظهر إلا تحت شكل المرأة المحافظة على جملة العادات والتقاليد والأعراف أو على جملة الأدوار النمطية التي تحاول أن تجمع شمل الأسرة أو تشتتها.

المسلسلات الأجنبية تركز على وضعية المرأة كونها أم أو أخت أو إبنة.

3- نلاحظ من خلال الجدول رقم (8) أن المسلسل التركي "نساء حائرات 4"

سجل أعلى نسبة بانتماء جميع الفئات النسائية إلى الطبقة العليا ويليه مسلسل "ياسمين" بنسبة 76، 92 ٪. تليها المسلسلات الكورية ب 28، 57 ٪ والهندية ب 25 ٪.

كما سجلت أعلى نسبة لإنتماء المرأة للطبقة المتوسطة في المسلسل الهندي ب 75 ٪، أما الطبقة الدنيا فجاءت أعلى نسبة للمسلسل الكوري ب 71، 43.

إنّ الصورة المسيطرة التي تظهر عليها المرأة من حيث اللباس أو السلوك أو المستوى المادي هو شكل المرأة الغنية في المسلسلات التركية بنسب متفاوتة، هذا الإستغلال الكبير لصورة المرأة الثرية عَيَّب صورة المرأة الفقيرة ومرّد ذلك أن المسلسل التركي "نساء حائرات" نسخة من سلسلة أمريكية إسمها "نساء يائسات".

كما جاء إنتماء المرأة إلى الطبقة المتوسطة والفقيرة في المسلسل الكوري والهندي، تحاول إستقراء الواقع الإجتماعي لهذا المجتمع ومُعايشته.

تهتم المسلسلات الأجنبية المدبلجة بالمرأة الغنية أكثر من إهتمامها بالمرأة الفقيرة .

4- يبدو من خلال الملاحظات الأولية لعينة الدراسة أنّ الإطار الحضري هو الإطار الغالب الذي تتواجد فيه المرأة بكثافة في المسلسلات الأجنبية المدبلجة، إن هذا التواجد المكثف داخل المدينة الذي يفرض على المرأة المحافظة على أدوار المرأة العصرية الحديثة باقتحامها العديد من القطاعات والمجالات وتجاوزت الأطر المكانية التي كانت حكرا على الرجل، وبالتالي يتم تراجع أدوار المرأة الريفية المحافظة. لكن رغم هذه الرؤية الحديثة للمرأة التي أملتتها الظروف الإقتصادية والإجتماعية الجديدة فإنها تبقى في المخيال الجمعي مثال المرأة الضعيفة بيولوجيا والهشة معنوياً.

تهتم المسلسلات المدبلجة بمعالجة قضايا المرأة الحضرية المعاصرة على المرأة التقليدية الريفية.

5- من خلال الأرقام التي يحتويها هذا الجدول رقم (10) يتبين لنا أنّ النسبة الغالبة في العينة النمط التواصل المرأة بالمرأة كانت "تنافسية"، كما تصور المسلسلات التركية علاقة المرأة بالمرأة إما "تنافسية أو عدائية" وهذا يرجع لطبيعة طرح الموضوعات التي يعالجها المسلسل فأغلبها تدور حول حب رجل ومركزه الإجتماعي أو المال.

كما جاء نمط التواصل "صداقة" في المسلسل الكوري هذا مرّدّه إلى البنية المجتمعية المؤسسية لهذا المجتمع ونسقه القيمي مبني على إحترام الآخر وبدليل انعدام نمط التواصل ب "عدائية وتنافسية" ونوع المسلسلات فأغلبها رومانسية.

كما نجد نمط التواصل "الأسري" في المسلسل الهندي ما يدل على مدى حرص الدراما الهندية على المحافظة على نسق العائلة الممتدة وأن السلطة تكون بيد الشخص الأكبر سناً ما يفسر ترابط اللحمة العائلية وتماسكها من خلال الرابط الاجتماعي.

تصور المسلسلات الأجنبية المدبلجة تواصل المرأة بالمرأة على أساس صداقة أسرية تنافسية وعدائية.

6- نلاحظ من بيانات الجدول أن علاقة " صراع " جاء في المرتبة الأولى من حيث نمط التواصل بين المرأة والرجل في المسلسلات التركية وهذا ما فسره نتائج الجدول السابق ذلك أنّ العلاقة بين الرجل والمرأة خارج العلاقة الزوجية تحقّقها التوترات لأنها مبنية على المصلحة والمنفعة حيث أن الرجل لا يرى في المرأة إلا جسدها (المرأة، الجسد).

بينما الدراما الهندية غلب على أنماط التواصل بين المرأة والرجل: العلاقة الزوجية والحب فتلك الصورة النمطية إعتاد عليها المشاهد من خلال هذه الدراما.

تركز المسلسلات الأجنبية على تصوير علاقة المرأة بالرجل داخل دائرة الصراع والزواج والحب.

7- يتجلى من خلال هذا الجدول رقم (12) المتضمن توزيع الفئات النسائية حسب النمط التواصل بين المرأة والأبناء (يبين فيه طبيعة وشكل العلاقة) والذي حاولت أن نبين فيه طبيعة هذا التواصل من خلال أنه سلبي أو إيجابي.

فقد جاءت نسبة التواصل السلبي بين الأم و الأبناء في الرتبة الأولى، وإن دلّ ذلك على شيء إنما يدل فتور وتلاشي الرابط الأسري في ظل الإنفتاح التكنولوجي وانتشار نمط الفردانية وتنمية الروح الفردية والهروب إلى العالم الافتراضي بالإضافة إلى المشكلات العائلية الناجمة عن الصراع بين الوالدين. وهذا لا ينفي أنّ هناك علاقات نمط تواصل إيجابي بين الأم والأبناء بخاصة في المسلسل التركي "ياسمين" الأمر الذي يدعم الأواصر العائلية الاجتماعية.

تصور المسلسلات الأجنبية المدبلجة تواصل المرأة مع الأبناء بنمط سلبي.

11- توصيات ومقترحات الدراسة:

من خلال ما استعرضناه للصورة الاجتماعية للمرأة الأجنبية في الفضائيات العربية وعلى ضوء النتائج المستخلصة استطاعت الباحثة وضع مجموعة من التوصيات تتمثل في الآتي:

1- تشجيع المسلسلات العربية لما لها من تعزيز للهوية العائلية الإسلامية.

- 2- وضع ندوات ومحاضرات تناقش الدراما العربية وتطورها.
- 3- زيادة الأبحاث المتعلقة بمجال ثقافة الصورة وتأثيراتها على الأنساق الثقافية و الاجتماعية.
- 4- وضع قوانين وتشريعات تقنن شراء المسلسلات المدبلجة بما يتماشى مع ثقافة وخصوصيات الأمة العربية.
- 5- وضع سياسة تنموية تعزز صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام ونقل صورة تعبر عن واقعها الذي يعكس خصوصياتها الثقافية والقيمية الراسخة في الدين واللغة.

الخاتمة

تحتل المسلسلات الأجنبية المدبلجة مكانة هامة داخل المجتمعات العربية، والتي أخذت تنتشر مؤخرًا في العديد من القنوات الفضائية العربية، بات الأفراد يعايشونها يوميًا، فهي رسالة واضحة تهدف إلى ترويج أفكار، وقيم دخيلة عن الثقافة العربية الإسلامية، وهذا النوع من الدراما الأجنبية أصبح تأثيره واضح خاصة من خلال الصورة التي ترسم للمرأة الأجنبية في كافة أشكالها: المرأة الجسد كمظهر تجاري...، هذه الصورة بدورها تحولت إلى ثقافة راسخة لدى المتلقي منها العلاقات العاطفية الرومانسية المفرطة التي تدفع إلى الإنحلال المجتمعي، وثقافة الاستهلاك، والفردانية، والإعجاب بأبطال المسلسل، وملابسهم كل هذا غير من أدوار المرأة ووظائفها داخل البناء الأسري العربي الذي يحتكم إلى تراتبية قيمية تشربتها من مؤسسات التطبيع الاجتماعي. ما يؤكد أن الصورة التي تظهر بها المرأة في المسلسلات المدبلجة ليست بريئة ذات بعد تجاري فقط، وإنما ذات أبعاد أخرى ضمنية تعمل على ضرب الهوية العربية من خلال ركيزة أساسية تمثل نصف المجتمع ألا وهي المرأة، بسلب رمزياتها الثقافية الإسلامية.

إذن لا بد من الرجوع إلى المبادئ الأصيلة في داخل الفرد، والوعي بحقيقة الأمور فمحاولة ترسيخ الثوابت الاجتماعية والثقافية والدينية يحوّل دون سلب وجدان المتلقي بتلك النماذج الفاسدة التي أصبحت تشوه صورة المرأة العربية بالخصوص والتي تناشد المنظمات العربية إلى حمايتها ضد هذا الإختراق الثقافي الإعلامي الأجنبي.

المراجع:

1. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المجلد الأول، دار الكتاب اللبناني (بيروت)، 1978.
2. حسن حنفي، عالم الأشياء أم عالم الصور، مجلة فصول، العدد 62، 2003.

3. سامية أحمد على عبد العزيز شرف، الدراما في الإذاعة و التلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2000، 3.
4. عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، مكتبة مدبولي (القاهرة)، ط2، 1995.
5. عبد الله الرشدان، علم إجتماع التربية، دار الشرق(عمان)، ط2008، 1.
6. عبد الرزاق محمد دليمي، الإعلام العربي، ضغوطات الحاضر وتحديات المستقبل، دار المسيرة (عمان)، ط1، 2011.
7. عبد الرحمان البرقوقي، دولة النساء: معجم ثقافي، إجتماعي لغوي عن المرأة، مكتبة الثقافة الدينية، ب ط، ب س.
8. عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر و التوزيع (عمان)، 2010.
9. عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، (بيروت)، ط 1، 2005.
10. فضيل دليو، تاريخ وسائل الإتصال، مطبعة سيرتا، (قسنطينة)، 2006.
11. لسان العرب، الجزء الرابع، ط1.
12. لسان العرب، دار صادر (بيروت)، ط1، ب س.
13. ليلى العقاد، الإخراج والإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، (دمشق)، 1179.
14. مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، (القاهرة)، مجلد واحد، ب ط، 2008.
15. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط2، 1999.
16. هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة)، ط1، 2008.
17. <https://ar.wikipedia.org/wiki/ترك> 15:46 الساعة 2016 فبراير 27 يوم
18. <https://ar.wikipedia.org/wiki/كوريا> 19:04 الساعة 2016 فبراير 25 يوم
19. <https://ar.wikipedia.org/wiki/الهند> 17:10 الساعة 2016 مارس 4 يوم
20. <http://www.mbc.net/ar/mbc4>.